

12 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد قال المصنف رحمه الله وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه - [00:00:01](#) قوله رحمه الله وتفسيرها اي وتفسير شهادة ان لا اله الا الله وتفسيرها الذي يوضحها ويبينها بيانا تاما ما ذكره الله تعالى قال في كتابه في قوله تعالى واذا قال ابراهيم لابيه ازر. واذا قال امام الحنفاء ابراهيم عليه السلام قال لابيه ازر - [00:00:27](#) وقومه الذين اتخذوا من دون الله الهة يعبدونهم ويتقربون اليهم. قال لهم انني براء مما تعبدون. اي بريء ومبغض ومجتنب ومعاد لكم يا اهل الشرك وكذلك بريء مما تعبدون من دون الله من الالهة - [00:00:54](#) وهذا فيه معنى لا اله الا الذي فطرني. اي الا الذي ابتداء خلقي فاني اني اعبدته وهذا فيه معنى الا الله فاستثنى من المعبودين ربه اي هذا هو معنى كلمة التوحيد وهي قوله - [00:01:20](#) انني براء مما تعبدون هي معنى لا اله الا الذي فطرني هي معنى الا الله فانه سيهدين اي يرشدني لدينه القويم وصراطه المستقيم بالهداية للعلم والعمل بالحق كما فطرني ودبرني بما يصلح لديني ودنياي - [00:01:42](#) وقد امرنا الله عز وجل ان نتأسى بالخليل في قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله - [00:02:08](#) كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فيجب على المسلم ان يتأسى بالخليل عليه السلام في البراءة من الشرك واهله وان يوالي المؤمنين وجعلها اي وجعلها كلمة باقية في عقبه - [00:02:25](#) اي وجعل الخليل عليه السلام كلمة التوحيد وما تضمنته من اخلاص جميع انواع العبادة لله وحده والتبرأ من عبادته لما سوى الله جعلها كلمة عظيمة باقية في عقبي ونسله وذريته - [00:02:50](#) لعلمهم يرجعون اليها فيقتدون بمن هداه الله من ذريته اليها قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين امرنا تعالى ان نتأسى بامام هذا التوحيد في نفيه واثباته. اي في نفي المعبودات عن الله - [00:03:11](#) واثبات العبادة لله وحده فتبين ان معنى كلمة لا اله الا الله هي البراءة من عبادة كل ما سوى الله وانها اخلاص العبادة بجميع انواعها لله وحده قال شيخ الاسلام رحمه الله - [00:03:34](#) فان الله امر العباد كلهم ان يعبدوه مخلصين له الدين وهذا هو دين الاسلام الذي بعث الله به الاولين والآخرين من الرسل فلا يقبل من احد دينا غيره. قال تعالى - [00:03:55](#) ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ومعنى لا اله الا الله النفي والاثبات والولاء والبراء ايضا فتتفي جميع ما يعبد من دون الله. وتثبت العبادة لله - [00:04:14](#) وتوالي اهل الدين وتحب هذا الدين وتبترأ من المشركين وتبترأ من الشرك نفسه ومن اعتقد انه بمجرد تلفظه بالشهادة يدخل الجنة ولا يدخل النار فقد اخطأ فان لكلمة التوحيد نواقض تخرج المرء عن الدين ولو كان يقول لا اله الا الله ويعلم معناها - [00:04:35](#) فيجب على المسلم ان يعلم نواقض الاسلام ومن اهمها ما ذكرها المصنف رحمه الله في رسالته المشهورة بنواقض الاسلام وقد ذكر منها عشرة نواقض وقال انها اكثر ما يكون وقوعا واشد ما يكون خطرا. فيجب على المسلم - [00:05:03](#) ان يتمعن في تلك النواقض لئلا يقع في شيء منها فيفسد عليه دينه وقد بين تعالى معنى لا اله الا الله في آيات كثيرة منها قوله جل

وعلا وقضى ربك الا - 00:05:25

الا اياه وقوله سبحانه الا تعبدوا هذا نفي. وهو معنى لا اله الا اياه هذا اثبات وهو معنى قولك الا الله وكذلك قوله عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. واعبدوا الله هذا اثبات - 00:05:43

ولا تشركوا به شيئا هذا نفي قال المصنف رحمه الله وقوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون - 00:06:06

وقوله اي ومن الايات في تفسير كلمة التوحيد قوله سبحانه قل يا اهل الكتاب اي قل يا محمد يا اهل الكتاب نادي اهل الكتاب من اليهود والنصارى ومن جرى مجراهم من المشركين نادمهم وقل لهم تعالوا واقبلوا وهلموا - 00:06:33

الى كلمة واحدة لا غير النبي صلى الله عليه وسلم لا يطلب منهم سوى الايمان بهذا الدين. الى كلمة سواء بيننا وبينكم اي عدل وانصاف لا يختلف فيها رسول ولا كتاب - 00:06:57

نستوي نحن واياكم في فرضيتها ووجوبها علينا وعليكم وهي التي يدعو الرسل اقوامهم اليها وهذه الكلمة السواء هي الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا اي ان لا نعبد ولا نوحده ولا نفرد العبادة لاحد الا الله وحده جل وعلا. ولا نشرك به شيئا - 00:07:14

لا وثنا ولا صنما ولا صليبا ولا غيرها بل نفرد العبادة لله وحده لا شريك له وهذه دعوة جميع الرسل قال سبحانه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - 00:07:44

وقوله سبحانه ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فهذه هي دعوة جميع الرسل. الدعوة الى توحيد الله وحده. والبراءة من الشرك واهله - 00:08:07

قال سبحانه ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله اي قل يا محمد لاهل الكتاب والمشركين لا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله اي لا بعضنا بعضا في معصية الله - 00:08:32

كما فعلت اليهود والنصارى. قال سبحانه فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي فان تولوا وادبروا واعرظوا عن الاجابة الى افراد الله بالعبادة فقولوا يا امة محمد اشهدوا بانا مسلمون - 00:08:52

ايا ايها الملأ اشهدوا باننا مخلصون لله بالتوحيد ثابتون على الاسلام الذي شرعه الله لنا ولو خالفتمونا وصرحوا لهم انكم مسلمون وانهم كفار وانكم براء منهم وهم براء منكم وهذا دال على انه لا بد ان يبين ذلك للكفار - 00:09:13

حتى يتفهموا ويتحققوا انهم ليسوا على دين وان دينك خلاف دينهم الذي هم عليه. وان دينهم خلاف دينك ويجب عليك ان تبين للكافر انه على خطأ وان دينه على باطل وان عاقبة التمسك - 00:09:42

بدينه هو الخلود في النار والعياذ بالله وهذه الاية الكريمة التي استدل بها المصنف على تفسير كلمة التوحيد قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم كان عليه الصلاة والسلام يكاثر بها الى ملوك اهل الكتاب - 00:10:06

وكان يقرأ بها في الركعة الثانية من سنة الفجر لاشتمالها على الدعوة الى دين واحد فقد اتفق عليها الانبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام واحتوت على توحيد الالهية المبني على عبادة الله وحده. وان يعتقد ان البشر وجميع - 00:10:31

خلق لا يستحق احد منهم شيئا من خصائص الربوبية ولا من نعوت الالهية. فان انقاد اهل الكتاب وغيرهم الى هذا فقد اهتموا. والا فهم في ظلالهم يعمهون ويجب على المسلم ان يدعو غير المسلم الى هذا الدين ليسلك طريق السعادة - 00:10:55

قال المصنف رحمه الله ودليل شهادة ان محمدا رسول الله قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليهم ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم لما ذكر المصنف رحمه الله دليل شهادة ان لا اله الا الله - 00:11:20

وهي قوله شهد الله انه لا اله الا الله والملائكة واولو العلم قائما بالقسط وذكر معناها وتفسيرها ذكر هنا دليل شهادة ان محمدا رسول الله وقال ودليل شهادة ان محمدا رسول الله اي الدليل من القرآن على ذلك قوله تعالى لقد - 00:11:45

جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم فليس من الملائكة ولا من الجن. انما هو من جنسكم من الناس. تعرفون نسبه وصدقه. ليس من الملائكة ولا من الجن بل بشر تتمكنون من مجالسته ومؤاكلته ومن الحديث معه - 00:12:11

وقد نال عليه الصلاة والسلام اجل الصفات فيكم من الامانة والصدق والكرم وحسن الخلق ومن كان كذلك فان النعمة به على العباد تكون اكبر واعظم. قال سبحانه عزيز عليك عنتم - [00:12:36](#)

ان يشق عليه كل امر يعنت امته او يشق عليها ويدخلها في الثار والاغلال حريض عليكم. هذا من صفاته عليه الصلاة والسلام حريض على امته بهدايتهم وانقاذهم من النار. بالمؤمنين رؤوف رحيم. عطوف عليهم - [00:12:57](#)

محب لهم كل خير ومن الادلة على ان محمدا رسول الله شهادة الله له بانه رسول من عنده. قال جل وعلا ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب - [00:13:21](#)

والله يشهد بان محمدا هو رسول الله وقد ايده سبحانه بالايات الباهرة الدالة على صدقه. ومن اعظمها القرآن العظيم وقد اعجز اهل الارض بفصاحته وبلاغته ومن البراهين على صدقه نصرته من اتبعه ولو كانوا اضعف الناس. وخذلان من عاداه وعقوبته في الدنيا - [00:13:45](#)

ولو كانوا اكثر الناس واقواهم ومن اتبع النبي صلى الله عليه وسلم فهو المنصور ولو كان ضعيفا او كان عددهم قليلا وخذلان وعقوبة من عاداه ولو كان قويا او كانوا كثيرين. قال سبحانه انا لننصر - [00:14:17](#)

وصولنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وشهادة ان محمدا رسول الله ليس المقصود منها هو التلفظ بها فقط بل العمل بما اقتضاه معناها قال ابن القيم رحمه الله - [00:14:40](#)

في زاد المعاد الشهادة لرسول الله بانه نبي لا تدخل الانسان في الاسلام ما لم يلتزم طاعته ومتابعته فشهادة عمه ابي طالب له بانه صادق وان دينه من خير اديان البرية دينا لم تدخله هذه الشهادة في الاسلام - [00:15:00](#)

فكان ابو طالب يعلم بان محمدا هو رسول وان دينه خير الاديان لكنه لم يذعن لمعنى تلك الشهادة ولم يتبرأ من المعبودات الباطلة قال ابن القيم ومن تأمل ما في السير والخبار الثابتة - [00:15:26](#)

من شهادة كثير من اهل الكتاب والمشركين له بالرسالة وانه صادق ولم تدخلهم هذه الشهادة في الاسلام علم ان الاسلام وراء ذلك وانه ليس هو المعرفة فقط اي انه لا يكفي في الاسلام ان تعرف ان دين الاسلام هو الحق - [00:15:47](#)

فقط قال ولا المعرفة والاقرار فقط. اي لا يكفي ان تعرف او تتلفظ باللسان فقط قال بل المعرفة والاقرار والانقياد والتزام طاعته ودينه ظاهرا وباطنا فلا يكون المسلم مسلما الا اذا عرف بان هذا الدين هو الدين الحق - [00:16:11](#)

واقر بالشهادتين بذلك. وانقاد لاوامر هذا الدين من الطاعات واجتناب المنهيات ولما ذكر المصنف دليل شهادة ان محمدا رسول الله شرع يبين لك ما معنى هذه الشهادة التي تتلفظ بها. قال رحمه الله - [00:16:38](#)

ومعنا شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر. واجتناب ما عنه نهى وزجر. والا يعبد الله الا بما شرع فهذا هو معنى شهادة ان محمدا رسول الله - [00:17:01](#)

تقتضي اربعة امور طاعته عليه الصلاة والسلام وتصديقه في اخباره واجتناب نواهيه والا يعبد الله الا بما جاء به الشرع قوله ومعنى شهادة ان محمدا رسول الله هي طاعته فيما امر. من الواجبات والمستحبات - [00:17:22](#)

وقد قرن الله طاعته بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم. في آيات كثيرة من ذلك قوله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله. وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا - [00:17:46](#)

الرسول فهذا هو الامر الاول من معنى شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما امر الامر الثاني وتصديقه فيما اخبر. اي فيما اخبر به من اخبار الامم الماضية كعاد وفرعون وقوم لوط وقوم نوح وقصة ادم ويوسف وموسى وغيرها من الامم - [00:18:04](#)

او ما اخبر به من الامور المستقبلية كاخبار الساعة او احوال اليوم الاخر من الحشر والنشر والصراط والجنة والنار واخباره حق وصدق لا كذب فيها ولا خلف قال ابن القيم رحمه الله - [00:18:33](#)

في كتاب احكام اهل الذمة قال الايمان يرجع الى اصليين طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فيما امر وتصديقه فيما اخبر. فطاعته تشمل طاعة اوامره واجتناب نواهيه وتشمل الا يعبد الله الا بما جاء به عليه الصلاة والسلام - [00:18:54](#)

وتصديقه فيما اخبر. قال رحمه الله واجتناب ما عنه نهى وزجر هذا هو الامر الثالث من مقتضيات شهادة ان محمدا رسول الله اي

اجتناب كل ما نهى عنه وحذر منه - [00:19:18](#)

قال سبحانه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوه وقال صلى الله عليه وسلم اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه. واذا امرتكم

بامر فاتوا منه ما استطعتم. متفق عليه. ويجب - [00:19:36](#)

ان يعظم امره ونهيه. ولا يقدم عليه قول احد وكلما ابتعد المرء عن السيئات كان محققا للشهادتين قال شيخ الاسلام رحمه الله في

الفتاوى وكلما كان الرجل اتبع لمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:19:56](#)

كان اعظم توحيدا لله واخلاصا له في الدين. واذا بعد عن متابعتة نقص من دينه بحسب ذلك فاذا اكثر بعده عنه ظهر فيه من الشرك

والبدع ما لا يظهر فيمن هو اقرب منه الى اتباع الرسول - [00:20:17](#)

صلى الله عليه وسلم فيجب على العبد ان يكون طائعا للنبي عليه الصلاة والسلام في كل امر. وان يحذر معصيته كما قال سبحانه

فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم - [00:20:39](#)

قال رحمه الله والا يعبد الله الا بما شرع. هذا هو الامر الرابع من مقتضيات معنى شهادة ان محمدا رسول الله والا يعبد الله الا بما شرع

الا بما شرع سبحانه في كتابه وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:21:00](#)

فلا نعبده جل وعلا بالاهواء ولا بالبدع قال الزهري رحمه الله من الله الرسالة وعلى رسول الله علينا التسليم والله عز وجل ارسل

لنا الرسول والرسول بلغ ويجب علينا نحن التسليم والاذعان والطاعة. فاول ما يجب على العبد - [00:21:22](#)

معرفة معنى الشهادتين. مع النطق بها بلسانه. وان يعمل بما دلت عليه ومن علم معناها وانها لا معبود بحق الا الله. وعمل بمقتضياتها

من طاعة الله واجتناب فهو السعيد حقا. قال شيخ الاسلام رحمه الله اسعد الخلق واعظمهم نعيما واعلاهم درجة - [00:21:45](#)

اعظمهم اتباعا وموافقة له علما وعملا فجماع دين الاسلام ان يعبد الله وحده لا شريك له. ويعبده بما شرعه سبحانه وتعالى. من

الواجبات والمستحبات والمندوبات ومن سلك غير الطريق المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يفتح له الباب. قال الجنيد رحمه الله

الطرق كلها - [00:22:13](#)

مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم طريقته. فان طرق الخير كلها مفتوحة عليه.

فيجب على المسلم ان يطيع الله ورسوله فيما امر. وان يجتنب ما نهى الله عنه - [00:22:43](#)

عز وجل عنه وان يحذر في عبادته من البدع والاهواء فيما لم يشرعه هذا الدين قال رحمه الله ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد

قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين - [00:23:05](#)

لما ذكر رحمه الله دليل الشهادتين ذكر هنا دليل الركن الثاني والثالث من اركان المرتبة الاولى وهي مرتبة الاسلام فقال ودليل الصلاة

والزكاة. اي ودليل ان الصلاة مفروضة وان الزكاة من اركان الاسلام ايضا. ودليل ايضا - [00:23:28](#)

تفسير التوحيد الذي هو الاساس الذي لا يستقيم اسلام عبد الا به. دليل ذلك قوله سبحانه وما امروا اي الكفار في جميع الازمان الا

ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي قاصدين بجميع عباداتهم الظاهرة والباطنة وجه الله - [00:23:54](#)

وطلب الزلفى لديه اي قاصدين بجميع عباداتهم الظاهرة والباطنة قاصدين وجه الله وطالبيين بنا الزلفى لديه اي مائلين عن الاديان

كلها الى دين الاسلام ويقيموا الصلاة اي باركانها وواجباتها في اوقاتها - [00:24:18](#)

وهي الصلاة اشرف عبادات البدن وهذا هو دليل الركن الثاني وهو دليل الصلاة ودليل الركن الثالث ويؤتوا الزكاة اي المفروضة وفيها

احسان الى الفقراء والمحاويج وخص الصلاة والزكاة بالذكر مع انهما داخلان في قوله ليعبدوا الله مخلصين له الدين لفضلهما -

[00:24:42](#)

وشرفهما وذلك دين القيمة اي التوحيد والاخلاص في الدين واقامة الصلاة وايتاء الزكاة هو دين القيمة اي الملة القائمة قوى الشريعة

العادلة المستقيمة المعتدلة على الدين المستقيم الموصل الى جنات النعيم - [00:25:09](#)

وما سواه من الطرق فطرق موصلة الى الجحيم فدليل الصلاة قوله ويقيم الصلاة. ودليل الزكاة ويؤتوا الزكاة. وتفسير التوحيد قوله

وما الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ثم قال رحمه الله - [00:25:32](#)

ودليل الصيام قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون هذا هو دليل الركن الرابع من اركان الاسلام. والاسلام هو المرتبة الاولى من مراتب الدين - [00:25:55](#)

قال ودليل الصيام اي ودليل ان الصيام في شهر رمضان المبارك احد اركان الاسلام الخمسة التي لا يستقيم الاسلام الا بها. دليل ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام اي فرض عليكم يا امة محمد الصيام في شهر رمضان - [00:26:17](#)

وذلك في السنة الثانية من الهجرة كما كتب على الذين من قبلكم اي كما فرض على الامم الذين سلفوا من قبلكم. ومن حكمة فرض الصيام على جميع الامم لتتال النفوس التقوى. لذلك قال لعلكم تتقون. لما في الصيام من زكاة - [00:26:43](#)

النفوس وتطهيرها وتنقيتها من الاخلاق الرديئة وفيه تنشيط لهذه الامة بانه ينبغي لها ان تنافس غيرها في تكميل الاعمال والمصارعة الى صالح الخصال وانه ليس من الامور الثقيلة التي اختصت بها هذه الامة. بل ان غيرها من الامم سبقتكم - [00:27:06](#)

الى الصيام فصوموا انتم هذا الشهر لتكونوا من عباد الله المتقين قال رحمه الله ودليل الحج قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان الله غني عن العالمين - [00:27:35](#)

قوله ودليل الحج اي ودليل ان الحج هو الركن الخامس من اركان الاسلام قوله تعالى ولله على الناس اي يجب على الناس التعبد لله بحج وقصد البيت الحرام في مكة المكرمة. على من استطاع الوصول اليه من المكلفين. ولله - [00:27:57](#)

على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. اي بالقدرة على الذهاب بنفسه وملك الزاد والراحلة بان يكون عند المرء نفقة توصله الى بيت الله الحرام ويشترط وجود المحرم للمرأة. فلا يجوز للمرأة ان تحج بدون محرم حتى ولو كانت - [00:28:23](#)

مع نساء ثقات ولو كانوا كثيرين قال عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر الا مع محرم قال سبحانه ومن كفر فان الله غني عن العالمين - [00:28:48](#)

ايوة من كفر بعبادة ربه واعرض عنها فان الله غني عن عبادة جميع العالمين. بل انهم هم المحتاجون اليه. وهو سبحانه غني عنهم كما قال جل وعلا ان تكفروا فان الله غني عنكم. ولا يرضى لعباده الكفر. وان تشكروا - [00:29:10](#)

ارضه لكم والى هنا اتى المصنف رحمه الله بذكر اركان المرتبة الاولى وهي الاسلام وذكر دليل كل ركن من اركانها. فذكر دليل الشهادتين ودليل الركن الثاني والثالث والرابع والخامس من اركان المرتبة الاولى وهي مرتبة الاسلام - [00:29:34](#)

والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:29:59](#)